

الوعظ وعلاقته بالنفس البشرية في فكر الدكتور علي الوردي من خلال كتابه
(وعاظ السلاطين)

الباحث الاول: عبدالله حسن رمضان

الباحث الثاني: أ.م.د صفوان تاج الدين علي

الوعظ وعلاقته بالنفس البشرية في فكر الدكتور علي الوردي من خلال كتابه
(وعاظ السلاطين)

**Preaching and its relationship to the human soul in the thought of Dr.
Ali Al-Wardi through his book (Preachers of Sultans**

الباحث الاول: عبدالله حسن رمضان*

First researcher: Abdullah Hassan Ramadan

abdalla.۲۳isp۳۳@student.uomosul.edu.iq

الباحث الثاني: أ.م.د صفوان تاج الدين علي

Second researcher: Asst. Prof. Dr. Safwan Taj El-Din Ali

الخلاصة :

ان الوعظ لم يكن مقتصرًا على النواحي الدينية فحسب، بل شمل أيضًا نواحي اجتماعية اخرى فقد أصبح الوعاظ جزءًا من النظام الاجتماعي الذي يعمل على استمرار الهيمنة على طبقات الدنيا، ويشجع الأفراد على الاستسلام للوضع الاجتماعي القائم دون محاولات للتغيير أو التحسين هذا الدور الذي يلعبه الوعظ يعزز من الاستقرار الاجتماعي ولكنه في نفس الوقت يُضعف من رغبة الأفراد في الإصلاح والتغيير.

يتضح أن الدكتور علي الوردي كان يربط بشكل وثيق بين الوعظ الديني وازدواجية الشخصية في المجتمع العربي لقد اعتبر أن الوعظ لا يؤدي إلى التغيير الجذري في سلوك الأفراد، بل يعزز حالة من النفاق الاجتماعي والتظاهر بالفضيلة بينما تستمر التناقضات الاجتماعية والاقتصادية في التأثير على الأفراد والوردي كان يعتقد أن المجتمع يحتاج إلى إصلاح حقيقي يتجاوز حدود الوعظ الديني السطحي ويشمل معالجة الأسباب الجذرية للمشاكل الاجتماعية في النهاية، تُعد أفكار علي الوردي نقدًا قويًا للواقع الاجتماعي في المجتمعات العربية وتدعونا إلى التفكير في كيفية استخدام الدين والوعظ كأدوات لإحداث تغيير حقيقي في المجتمع بدلاً من التمسك بالمظاهر السطحية.

* كلية العلوم الاسلامية/ قسم العقيدة والفكر الاسلامي.

الكلمات المفتاحية: علي الوردي, وعاظ السلاطين, النفس البشرية, الازدواجية الشخصية

Abstract

Preaching was not limited to religious aspects only, but also encompassed social and political aspects. Preachers became part of the social system that maintained dominance over the lower classes and encouraged individuals to submit to the existing social status quo without attempting to change or improve it. This role played by preaching enhances social stability but, at the same time, weakens individuals' desire for reform and change.

It is clear that Dr. Ali Al-Wardi closely linked religious preaching to the duality of personality in Arab society. He believed that preaching did not lead to radical change in individual behavior, but rather fostered a state of social hypocrisy and a pretense of virtue, while social and economic contradictions continued to affect individuals. Al-Wardi believed that society needed genuine reform that went beyond superficial religious preaching and addressed the root causes of social problems. Ultimately, Ali Al-Wardi's ideas constitute a powerful critique of the social reality in Arab societies and invite us to consider how religion and preaching can be used as tools to effect real societal change, rather than clinging to superficial appearances.

Keywords: Ali Al-Wardi, Sultans' Preachers, Human Soul, Personal Duality

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وفضل الصلاة واتم التسليم على محمد (ﷺ) خير انبيائه واصفيائه وعلى
اله واصحابه التابعين لهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد:

يُعد كتاب "وعاظ السلاطين" للعالم الاجتماعي العراقي الدكتور علي الوردي
(١٩١٣م-١٩٩٥م) من الأعمال الثورية التي فككت العلاقة الملتبسة بين الخطاب الديني والسلطة

الوعظ وعلاقته بالنفس البشرية في فكر الدكتور علي الوردي من خلال كتابه
(وعاظ السلاطين)

الباحث الاول: عبدالله حسن رمضان

الباحث الثاني: أ.م.د صفوان تاج الدين علي

السياسية في التاريخ الإسلامي، وينطلق الوردي من فرضية مفادها أن جزءاً كبيراً من الخطاب الديني عبر العصور، تحوّل إلى أداة لتبرير استبداد الحكام وإضفاء الشرعية على ممارساتهم بدلاً من أن يكون صوتاً نقدياً يراقب السلطة ويُعيدّها إلى جادة الحق.

ويرصد الكتاب كيف استغل بعض الدعاة والوعاظ منابرهم لتمجيد الحكام ونسب القداسة لهم، مقابل حصولهم على امتيازات مادية أو رمزية، ويُشير إلى أن هذه الظاهرة لم تكن محصورة في عصر معين، بل هي سمة متكررة في تاريخ المجتمعات الإسلامية حيث تحالف "الوعاظ" مع "السلطان" لخلق وعي جمعي يستسلم للواقع بدلاً من تغييره.

يستخدم الدكتور علي الوردي منهجاً تحليلياً يجمع بين القيم الدينية المثالية (كالعدل والمساواة) والممارسات الواقعية للسلطة التي غالباً ما انحازت إلى الظلم والطبقية، كما يكشف كيف ساهم الخطاب الديني المزيف في تشكيل عقلية "الانقياد" لدى العامة عبر ربط الخروج على الحاكم بـ"الفتنة" و"الهرج"، مما سهّل استمرار الأنظمة الاستبدادية.

يُبرز الكتاب أيضاً دور الموروث الثقافي والاجتماعي في تعزيز هذه الظاهرة، مثل شيوع "ثقافة الخوف" و"التبعية"، والتي جعلت المجتمع دون وعي، وينتقد الوردي المتقنين التقليديين الذين انساقوا وراء التبريرات الأيديولوجية بدلاً من تشجيع التفكير الحر.

المبحث الاول:- حياة علي الوردي

المطلب الاول حياته :

ولد الدكتور علي حسين محسن بن هاشم عبد الجليل الوردي في بغداد في عام (٢٣/١٠/١٩١٣م) الميلادية الموافق (١٠/ذو الحجة/١٣٣١ هـ) وقد سجل والده يوم ولادته بالأشهر الهجرية على الصفحة الأولى من نسخة للقرآن الكريم واطلق عليه اسم (علي) تيمناً بالمولود الذي جاء يوم عيد الاضحى المبارك، كما كان يحسبها هو الاختلاف الأشهر الهجرية القمرية عن الميلادية الشمسية. ولقب عائلته الوردي نسبة إلى جده الأكبر الذي كان يعمل في صناعة تقطير ماء الورد، ويصل نسبة إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، ويعد من مؤسسية علم الاجتماع الحديث لتحليل الواقع الاجتماعي العراقي وهناك تقارب بينه وبين ابن خلدون (الزركلي، ٢٠٠٢، ٣٣٠).

المطلب الثاني : نشأته :

الدكتور علي الوردي (رحمه الله) ولد في مدينة الكاظمية ((الكاظمية: وهي مدينة تقع في شمال بغداد، تضم مرقدي امامين من ائمة الشيعة الاثني عشرية هما الامام موسى بن جعفر الكاظم، ومحمد بن علي الجواد(عليهما السلام)، وفيها مقبرة قريش التي كانت على مشارف اسوار بغداد المدورة التي بناها المنصور، والتي كان اول من دفن فيها جعفر بن المنصور العباسي، وخصصت للموتى من العرب، تقابلها الرصافة (الاعظمية حالياً)، التي تضم قبر الامام ابي حنيفة النعمان (رضي الله عنه) التي كان اسمها مقبرة الخيزران التي كان مخصصة لدفن الموتى من الاعاجم)) (الوردي، ٢٠٠٧، ٥٨) في بغداد عام (١٩١٣م)، فقد جاور الوردي منذ ولادته مرقدي الامامين موسى الكاظم واحمد بن حنبل(رضي الله عنهما)، في الجانب الغربي من بغداد حيث نشأ في أزقة الكاظمية، واخذ العادات والتقاليد وأكتسب الخبرة والتجارب، اضافة إلى ما أكتسبه من قيم وتعلمه من معارف محيط بيته وعائلته في مجالس المدينة الاجتماعية والدينية والأدبية العامة بالمناسبات الثقافية والوطنية، والاجتماعية في مجال دراسته ترك دراسة الابتدائية ليعمل في دكان ابيه، اذ كانت المدرسة متخصصة بأبناء الأندلية "الباشوات"، فادخله والده في أحد كتاتيب تعليم القرآن الكريم التي كانت بمنزلة المدرسة المصغرة يتعلم فيها التلاميذ القراءة والكتابة والحساب ثم اعاده والده الى المدرسة وتم قبوله في الصف الثاني لكن اخرجته والده مره ثانية بحجة الوضع المعاشي الصعب بحجة ان المدرسة لا تنفع وبعد أن ختم الوردي القرآن الكريم، أُقيمت له في تلك المناسبة احتفالية من الكتاب إلى البيت، وهو صبي ابن عشر سنين. (مجلة التضامن، ١٩٨٧)

المطلب الثالث: مؤلفاته :

أصدر الدكتور علي الوردي العديد من المؤلفات وقد اتصفت هذه الكتب بأسلوبها الادبي النقدي، ومضامينها التنويرية، التي لم يتعرف عليها القارئ العراقي بشكل كبير ولهذا السبب تعرض العلامة الدكتور علي الوردي للانتقاد في فكره، وآرائه الاجتماعية، وخاصة في كتابه (وعاظ السلاطين)، الذي صدر في عام (١٩٥٤م)، أما باقي الكتب التي أصدرها الدكتور علي الوردي فقد اتصفت بأسلوبها العلمي، وعلى أثرها بدأ العلامة الدكتور علي الوردي مشروعه لوضع نظرية اجتماعية، بدأها بفرضياته الثلاث: شخصية الفرد العراقي، الصراع بين البداوة والحضارة، والتناشر الاجتماعي. (الوردي، ٢٠٠٢، ٢١٣)

كتب الدكتور علي الوردي: "مؤلفاته" :

١. شخصية الفرد العراقي / مطبوع تم إصداره في (عام ١٩٥١م).

الوعظ وعلاقته بالنفس البشرية في فكر الدكتور علي الوردي من خلال كتابه
(وعاظ السلاطين)

الباحث الاول: عبدالله حسن رمضان

الباحث الثاني: أ.م.د صفوان تاج الدين علي

٢. خوارق اللاشعور / مطبوع تم إصداره في (عام ١٩٥٢م).
٣. وعاظ السلاطين / مطبوع تم إصداره في (عام ١٩٥٤م).
٤. مهزلة العقل البشري / مطبوع تم إصداره في (عام ١٩٥٥م).
٥. اسطورة الادب الرفيع / مطبوع تم إصداره في (عام ١٩٥٧م).
٦. الاحلام بين الحلم والعقيدة / مطبوع تم إصداره في (عام ١٩٥٩م).
٧. منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته القاهر / مطبوع تم إصداره في (عام ١٩٦٢م).
٨. دراسة في طبيعة المجتمع العراقي / مطبوع تم إصداره في (عام ١٩٦٥م).
٩. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٨/١ بغداد من (١٩٦٩م) إلى (١٩٧٩م)، (ستة أجزاء في ثمانية كتب وهي كالاتي : الجزء الأول (١٩٦٩م)، الجزء الثاني (١٩٧١م)، الجزء الثالث (١٩٧٢م)، الجزء الرابع (١٩٧٤م)، الجزء الخامس / قسمان ، القسم الأول (١٩٧٧م)، القسم الثاني (١٩٧٨م)، الجزء السادس : ، القسم الأول (١٩٧٨م)، والملحق (١٩٧٩م)
١٠. الاخلاق . الضائع من المواد الخلقية (٢٠٠٧م)، لندن . بيروت.
١١. قصة الاشراف وابن سعود / وهو ملحق الجزء السادس ونشر بشكل مفصل. (الوردي، ٢٠٠٢،

(١٢)

أما مؤلفاته التي ذكرها كونها معدة للنشر ولم تنشر فهي :

١. لغز الشخصية .
٢. منشأ الحركات الاجتماعية في الاسلام .
٣. العراق والبدعوة .
٤. الحقيقة الغائبة عن الاسلام .
٥. تاريخ الصراع الطائفي .
٦. ازدواج الشخصية العراقية .
- ٧- نشأة الوعي السياسي في العراق الحديث: إن الوردي الدكتور علي أنتهى من تأليف الجزء الأول، والجزء الثاني، ويقع في كل جزء ٧٠٠ صفحة، وتدور أحداثه عن فكرة الانتقال السياسي في العراق بين (١٩٠٦م . ١٩٢٤م)، في مرحلة انتقال العراق من مرحلة اللاوعي

السياسي إلى مرحلة الوعي السياسي، أما الجزء الثالث من الكتاب سيتناول الأحداث، والعوامل، بين (١٩٢٤م والعام ١٩٤١م)، أما الجزء الرابع من الكتاب يتناول المرحلة المنتهية بعام (١٩٥٨م)، و الجزء الاخير من الكتاب وهو الجزء الخامس، فسوف يتناول(عراق ما بعد ١٩٦٨م). (الوردي, ٢٠٠٢, ١٣-١٤)

المطلب الرابع: وفاته:

توفي الدكتور علي الوردي (رحمه الله)، في (١٣) تموز (١٩٩٥م)، في الأعظمية ((هي مدينة الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان والتي سميت نسبة إلى اسمه، حيث دفن فيها، وهي مركز قضاء الأعظمية، وتقع شمال مركز مدينة بغداد على الجانب الشرقي لنهر دجلة، وهي تضم جامع الإمام الأعظم والمقبرة الملكية وكلية الإمام الأعظم وساعة الاعظمية اضافة إلى معالم قديمة وحديثة)) (الشافعي, ٢٠٠٧, ٣٠) بعد صراع مع مرض السرطان، ولم يتمكن الأطباء من معالجته لافتقار المستشفيات العراقية آنذاك إلى الأدوية والمستلزمات الطبية، بسبب الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق حيث سافر إلى الاردن (الألوسي, ٢٠٠٤, ٢٩٤) ليتلقى العلاج في مدينة الحسين الطبية وبعدها عاد إلى العراق وقد كتب أحدهم في وقتها مقالة اتهم فيها الولايات المتحدة الأمريكية بقتل الدكتور علي الوردي، بسبب الحصار الظالم التي فرضته على العراق مما شح معه من الغذاء والدواء. (البستاني, ٢٠١٣)

المبحث الثاني :- الوعظ في فكر الدكتور علي الوردي

الوعظ يتجاوز كونه مجرد خطاب ديني أو أخلاقي موجه للناس، ليصبح أداة تحكم تُستخدم لتوجيه الفرد نحو القبول بالأوضاع الاجتماعية والسياسية خاصة في المجتمعات التي تعتمد على أسس تقليدية وديكتاتورية في هذا السياق يعتقد الدكتور علي الوردي أن الوعاظ لا يقتصرون على نشر تعاليم دينية أو أخلاقية فحسب، بل يعملون كأدوات في يد السلطة ويشير الى هناك ضرر ما بين الوعظ وما بين الاعراف الاجتماعية التي يعيشها الفرد داخل المجتمع، وهذا الوعظ المتواصل قد تشكل لديه ازمه نفسه فيذكر قائلاً (فالدنيا وما فيها من ملذات ومغريات ومطامع تقسد على الانسان صلاته ولا يستثنى من ذلك الا الشاذ النادر) (الوردي, ١٩٩٥, ١٥)

الوعظ وعلاقته بالنفس البشرية في فكر الدكتور علي الوردي من خلال كتابه

(وعاظ السلاطين)

الباحث الاول: عبدالله حسن رمضان

الباحث الثاني: أ.م.د صفوان تاج الدين علي

ولاً: - الوعظ كأداة للسيطرة الاجتماعية:

الوعاظ بحسب الدكتور علي الوردي لم يكونوا مجرد دعاة للخير أو الإصلاح بل كانوا أدوات سلطوية تهدف إلى تحقيق استقرار النظام القائم وكانت رسالتهم تدعو إلى الصبر على الظلم، والتسليم بالقضاء والقدر (شهاب، ٢٠٢٥، ١٥-١٧) مما جعل الأفراد في حالة من الرضا السلبي عن الأوضاع التي يعيشونها يقول الدكتور علي الوردي في كتابه "وعاظ السلاطين" إن الوعاظ كانوا يقومون بعملية إخفاء الحقيقة عن الناس حيث كانوا يُعلمونهم أن ما يحدث لهم في المجتمع هو مشيئة الله وبالتالي يجب عليهم القبول بذلك دون محاولة لتغيير الأوضاع (الوردي، ١٩٩٥، ١٨)

أن أسوأ المجتمعات هو ذلك المجتمع الذي يظهر احترامه وتقديره لنصائح الوعاظ، ثم يتبع سلوكًا معاكسًا تمامًا لما أوصى به ووصف هذا المجتمع بأنه ذو وجهين، حيث يلتزم بالقيم والمبادئ في الظاهر لكنه يتناقض معها في الممارسة وقد أطلق الدكتور علي الوردي على هذا النوع من المجتمعات مصطلح "ازدواج الشخصية" وأن للإنسان عقليين أحدهما ظاهر والآخر باطن، العقل الظاهر يتفاعل مع نصائح الوعاظ ويأخذ بها، بينما العقل الباطن لا يستوعب هذه النصائح بشكل كامل، بل يظل مشغولًا بالعرف الاجتماعي والمعتقدات السائدة في المجتمع (سلطان، د.ت، ١٨)

أشار الدكتور علي الوردي أن الإنسان قد يكون محترمًا ويحظى بالتقدير من الآخرين، ويختلف الأفراد فيما بينهم في العديد من الأمور، لكنهم يتفقون جميعًا على رغبتهم في الشهرة والمكانة الاجتماعية وأوضح أن من يقول إنه لا يسعى إلى المكانة أو السلطة الاجتماعية هو شخص غير صادق فقد يحاول خداعك أو إيهامك بذلك وان الإنسان يُحترم ويُقدَّر من قبل أصدقائه من أجل ماله، ولأنه يسعى لتحقيق غاية معينة ترفع من مكانته في أعين الناس ولا يهتم كثيرًا إن كان هذا المال مكتسبًا بطرق مشروعة أو غير مشروعة، مثل الرشوة فالمهم بالنسبة له هو الوصول إلى الهدف الذي يجلب له التقدير والاحترام ويلمح الدكتور علي الوردي ان المال قد علا على جميع الامور واصبح الناس لا تبالي بالشخص من حيث علمه او حتى نسبه بل اصبح المال هو المقياس الاساسي الذي يضع للإنسان مكانته في المجتمع وبغض النظر عن كيفية جمع هذا المال بطرق مشروعة او غير مشروعة (الوردي، ١٩٩٥، ١٨)

أن واجب الوعاظ هو ان يذكر الناس بتقوى الله تعالى وينصحهم عندما يحتاجون إلى التوجيه ومنذ الصغر تكون عقول الناس قد امتلأت بهذه النصائح الظاهرة وقد حفظوها ومع مرور الوقت، عندما يلقي الوعاظ موعظة أخرى لا يكون لها تأثير كبير على المجتمع، لأنهم أصبحوا مشبعين بهذه

الوعظ نتجة لتكرارها المستمر وهنا قد يلح الدكتور علي الوردى الى شينئين اما ان دور الوعظ الدينى قد انتهى ولم يعد يجدي اى جدوى ولا يمنحنا اى نتيجة، او انه يذكرنا بان الوعظ بحاجة الى تجديد نوع الخطاب الارشادى او التوجيهى للمجتمع لان الوعظ السابق قد تشبعت به المجتمعات واصبح بدون اى جدوى (الوردى، ١٩٩٥، ١٩)

ثانياً:- الصراع النفسى الناتج عن الوعظ

يرى الدكتور علي الوردى أن الصراع النفسى هو نتاج مباشر لاستخدام الوعظ كأداة للسيطرة، هذا الصراع ينبع من التناقض بين القيم الدينية والأخلاقية التي يعظ بها الوعاظ، وبين الطموحات الشخصية للفرد ورغباته في تحسين وضعه الاجتماعى والنفسى.

أ- الصراع بين الدين والعقل

في المجتمعات التقليدية كان الوعظ يتمحور حول الرؤية الدينية التي تدعو الأفراد إلى الرضا بما قسمه الله، وتُحبط أي محاولة للتغيير، هذا النوع من الوعظ يؤدي إلى صراع داخلي لدى الأفراد بين الوازع الدينى، الذي يدعو إلى الرضا بالقضاء والقدر، وبين العقل الذي يدفعهم إلى السعي وراء التغيير والدكتور علي الوردى يصف هذه الحالة بأنها صراع داخلي مستمر، إذ يشعر الفرد بضغط نفسي حيث يُطالب بتقبل الأوضاع كما هي دون محاولة التغيير، وفي هذا السياق كان يتولد شعور بالقلق والتوتر نتيجة التناقض بين الوجدان الدينى والرغبات الشخصية فيكون الانسان حائراً ما بين الوعظ وملذات الدنيا وهو بهذا يقع في مازق حرج، ويسوق مثلاً لعمر بن سعد بن ابي وقاص عندما حارب الحسين (عليه السلام) فهو قد وعده ابن زياد بأمانة الري ان يخرج لقتال الحسين فقد بقي حائراً ما بين الدنيا والآخرة وهذا هو الصراع النفسى الذي يقع فيه الانسان ما بين الوعظ والاطماع الدنيوية (الوردى، ١٩٩٥، ١٥)

يشير الدكتور علي الوردى إلى أن بعض الباحثين في مجال علم النفس حاولوا تحليل الصراع النفسى وإيجاد علاج لهذه المشكلة، حيث اكتشفوا أن العديد من الأشخاص يعانون من هذا الصراع النفسى، ويستشهد الوردى بالعالم فرويد كمثال على ذلك حيث قام بمعالجة المصابين وقد تبين أن الأغلبية منهم كانوا من النساء كما يلفت الدكتور الوردى إلى أهمية منح المرأة حرية أكبر وإتاحة الفرصة لها للاختلاط في المجتمع، مما يساعد في رفع مستوى ثقافتها وتعليمها وهو ما أكده أيضاً العالم فرويد (سيمغوند فرويد بالألمانية: Sigmund Freud)

وهنا يتبين تأثر الدكتور علي الوردى بالنهضة الاوربية من ويحاول ان ينقل هذه التجربة الى عالمنا الشرقى الاسلامى وعملية النقل هذه لا يمكن ان تتم مباشرة كما يشير الدكتور علي الوردى لان القيم الدينية الاخلاقية والأعراف الشرقية تقف حجر عثرة امام مثل هذه الافكار لهذا يذهب في

الوعظ وعلاقته بالنفس البشرية في فكر الدكتور علي الوردي من خلال كتابه

(وعاظ السلاطين)

الباحث الاول: عبدالله حسن رمضان

الباحث الثاني: أ.م.د صفوان تاج الدين علي

الكلام متدرجا الى ان الفرد العربي او الفرد العراقي بالخصوص يعاني من انه يملك شخصيتين او انه منافق .

ان الفرد العراقي لا يمتلك شخصيتين اوانه منافق بقدر ما انه يعاني من صراع ما بين القيم الاخلاقية التي تربينا عليها وما بين مغريات الدنيا التي تقف امامه او هو صراع ما بين النفس اللومة والنفس الأمانة بالسوء التي وصفها الله تعالى في كتابه الكريم .

وفي الخلاصة نستطيع ان نشير بان الدكتور علي الوردي قد يدعو الى الانفتاح والتحرر فيذكر قائلًا (ان المجتمعات الحديثة بدأت تقضي على بعض اسباب هذا الصراع النفسي، حين أطلقت الحرية للمرأة ورفعت من مستواها الثقافي والاقتصادي وسمحت لها بالاختلاط مع الرجل وبمغازلته ومراقبته وملاعبته) (الوردي, ١٩٩٥, ١٧)

ب- الضغط الاجتماعي وتوجيه الأفراد

الوعظ كان يشمل ضغطًا اجتماعيًا كبيرًا على الأفراد وخاصة في الطبقات الفقيرة والمهمشة الوعاظ من خلال خطابهم، كانوا يُعلمون الناس أن الاستسلام للفقير هو طريق الفضيلة وأن الاستقلال المالي والاجتماعي ليس سوى نتيجة للكبرياء والتفاخر هذه الرسائل تدفع الأفراد إلى الاستسلام للواقع، مما يؤدي إلى شعورهم بالخمول واللامبالاة تجاه حياتهم الاجتماعية والمهنية (الوردي, ١٩٩٥, ٢١)

ثالثاً:- الازدواجية النفسية

أحد النتائج الأساسية التي تحدث عن الوعظ للدكتور علي الوردي هو الازدواجية النفسية التي يعاني منها الأفراد في المجتمعات التي تروج للوعظ الفرد هنا يكون مجبراً على الحياة في ظل شخصية علنية تتبنى القيم الدينية والاجتماعية التي يروج لها الوعاظ، ولا غرور اذ وجدنا داء ازدواج الشخصية ظاهراً في العراق يتحلى به الكثير من ابناؤه وفي نفس الوقت يكون له شخصية سرية تتطلع للتغيير والتمرد على هذه القيم، وهو ما يؤدي إلى شعور بالانقسام الداخلي وهذه الازدواجية تخلق توترًا نفسيًا عميقاً حيث يجد الفرد نفسه في صراع دائم بين القيم التي يفرضها عليه المجتمع وبين الطموحات التي يحملها في قلبه هذا التوتر النفسي يعكس حالة القلق والارتباك التي يعاني منها الفرد في بيئة لا تشجع على الحرية الفكرية أو الرغبة في التغيير (الوردي, ٢٠٠١,

٥٩)

وقد اصبح الفرد العربي مزدوج الشخصي وهذا يختلف عن النفاق وقد لا حض الدكتور علي الوردي ان اكثر الناس المصابون بازواج الشخصية هم العرب الذين انتقلوا من البداوة الى الاسلام وربما حسب ما ذكر ان العرب اكثر ازواجيه لانهم انتقلوا الى الاسلام، لان النقلة التي احدثها الاسلام هي انتقاله عقائدية عقلية منهجية والعقل البدوي لا يتحمل هذه النقلة.

لكن ربما لم ينبه الدكتور علي الوردي ان ليس كل من انتقلوا الى الاسلام كانوا يعيشون حياة البداوة فقد كان اغلب الصحابة يعيشون حياة المدينة في مكة والمدينة المنورة وقد ضرب مثلاً ان العراقي هو اكثر ازواجاً من ابناء الامم العربية الاخرى وبين ان العراقي هو اكثر الناس بداوة، لكن هناك دول غير العراق هي اكثر بداوة من العراق .

وعبر التاريخ فان العراق هو اكثر الدول مدنيه الى البداوة عكس دول الخليج التي هي اكثر بداوة من العراق وان ما يذكره اي كلما تبتعد عن الصحراء قلة الازواجية والعراق اكثر مدينة من غيره اي ان الفرد العراقي اقل ازواجية من غيره وربما يعود تحليل علي الوردي الى ذكر ان الفرد العراقي اكثر ازواجية من غيره الى سببان:

السبب الأول هو أن العراق ظل يتمسك بقيم البداوة أكثر من غيره من البلدان.

أما السبب الثاني، فهو أن العراق منذ فجر الإسلام كان يشهد قمعاً للفرق الدينية المختلفة، وكانت أصوات الوعاظ والموجهين تتردد في أنحاء البلاد (الوردي، ٢٠٠١، ٢٠).

بيّن الدكتور علي الوردي أن ظاهرة الازواجية الشخصية تقل تدريجياً كلما ابتعدنا عن الصحراء وتوجهنا نحو المدن ومراكزها، وقد أنصف الدكتور الوردي البلدان العربية في هذا السياق معتبراً أن الصحراء هي مصدر القيم البدوية التي تسهم في انتشار هذه الازواجية (ولا غرو بعد هذا اذا وجدنا داء ازواج الشخصية ظاهراً في العراق يتحلى به كثير من ابناءه) (الوردي، ٢٠٠١، ٥٩)

رابعاً:- الوعظ والصراع النفسي في العصر الحديث

في العصر الحديث رغم تغير الظروف السياسية والاجتماعية في العالم العربي لا يزال الوعظ يلعب دوراً كبيراً في تشكيل الرؤى ، والدكتور علي الوردي يرى أن الوعاظ في العصر الحديث يواجهون تحديات جديدة بسبب التأثيرات الثقافية الغربية والتطورات التكنولوجية التي فتحت أفق التفكير العقلاني ومع ذلك فإن الصراع النفسي لا يزال قائماً، ولكن في إطار مختلف وفي العصر الحديث (الوردي، ٢٠٠١، ٢٩٢-٢٩٣)

يرى الدكتور علي الوردي أن المفكرين العرب لم يربطوا الوعاظ بالواقع الذي يعيشونه، مما يؤدي إلى وجود تناقض بين الحياة المثالية التي يعرضونها وبين سلوك الوعاظ نفسه ويتهم الدكتور علي الوردي ان الوعاظ الديني نفسه يعاني من ازواجية الشخصية، ويرجع السبب في ذلك إلى أن

الوعظ وعلاقته بالنفس البشرية في فكر الدكتور علي الوردي من خلال كتابه
(وعاظ السلاطين)

الباحث الاول: عبدالله حسن رمضان

الباحث الثاني: أ.م.د صفوان تاج الدين علي

الواعظ يعيش في بيئة من النفاق الاجتماعي، حيث يركز على محاسن الناس ويحرص على التزام
العرف الاجتماعي المتشدد (الوردي، ٢٠٠١، ٢٠-٢١)

ويدلل الدكتور علي الوردي على ذلك بمثال لشخص كان يتسم بالتدين والتهدج يقضي أغلب
وقته في التسبيح وقراءة كتب الحديث وسماع المواعظ، لكنه في الوقت نفسه كان يلتزم بقيم عشائرية
صارمة في حياته الاجتماعية (الوردي، ٢٠٠١، ٢١)

يعتقد الدكتور علي الوردي أن هدف النبي محمد (ﷺ) كان توسيع رقعة الإسلام وتهذيب الناس،
مشيراً إلى أن الحروب كانت جزءاً أساسياً من حياة البدو وأخلاقياتهم فبدون الحروب كانوا
سيخوضون صراعات داخلية تؤدي إلى فتن كبيرة ويضيف أن الأمور في العالم العربي لا تستقر إلا
من خلال الحروب، كما أن حكم السلطان لا يرسخ إلا عبرها ويشير هنا مساله مثيره للجدل وهي
ان الوعظ لا يكون مجدياً مع اصحاب البداوة وان الوعظ لا يحقق غايته المبتغات، بل الشئ النافع
في مثل هذه الشريحة هو ادخلهم في حروب والحروب هذه شريحه قد اعتادت القتال والحروب ولا
تصلح الا من خلاله اي ان العرب لا يتعظون الا بالحروب او انشغالهم بالحروب (الوردي،
٢٠٠١، ٢٣)

فقد أشار (البروفسور جب) (طواسين، للتصوف والاسلاميات) إلى نوعين من الناس: أولاً،
الفاحين الذين يحملون السيف، وثانياً، الوعاظ الذين يحملون القرآن

كانوا يستخدمون القرآن والحديث لتبرير حروبهم وقسوتهم، مانحين إياها قدسية وشرعية دينية
وفي هذا السياق تبرز مفاهيم الازدواجية بين الحاكم والمحكوم حيث كان الحاكم يشرع جرائمه من
منطلق ديني، بينما كان المحكوم يبرر قسوته أيضاً باستخدام الدين (الوردي، ١٩٩٥، ٣٥)

ونجد ان التناقض بين التقاليد والحدثة قد أصبح أكثر تعقيداً حيث يتداخل فيه تأثير الدين
مع مفاهيم الحدثة يعيش الأفراد في مجتمعات عربية حديثة بين فكرين متناقضين:

الأول، الفكر التقليدي الذي يشدد على الرضا بالقضاء والقدر، والثاني، الفكر الحديث الذي
يدعو إلى الحرية الشخصية والتطور الاجتماعي والسياسي هذا التناقض يعمق الصراع النفسي لدى
الأفراد الذين يعانون من شعور بالتشتت بين التمسك بالهوية التقليدية وبين الرغبة في التغيير
(الوردي، ١٩٩٥، ٣٦-٣٧)

أ. الوسائل التي يستخدمها الوعاظ لتحقيق أهدافهم

استخدم الوعاظ العديد من الوسائل لتحقيق تأثيراتهم، مثل:

١- الخطاب الديني: كان الوعظ يتضمن خطاباً دينياً تستند إلى تفسيرات تقليدية للدين تُعزز القيم الاجتماعية السائدة، مثل الطاعة والرضا بالقضاء.

٢- الأمثال الشعبية: كان الوعاظ يستخدمون الأمثال والقصص الشعبية التي تستند إلى الدين أو الثقافة الشعبية، بهدف تقوية الرسائل الأخلاقية والدينية التي يُرَوِّجون لها.

٣- المواكب الدينية والاحتفالات: في بعض الأحيان كان الوعظ يأخذ شكل احتفالات دينية أو مواكب تنقل رسائل محددة إلى الناس حول الطاعة والرضا.

٤- المجالس الخاصة: غالباً ما كانت الطبقات العليا تُدعى للمجالس الخاصة التي يترأسها الوعاظ، ليقدموا لهم خطاباً مُنظّمة تهدف إلى تعزيز الأفكار السياسية والدينية التي تدعم الهيمنة

ب. تأثير الوعاظ على الطبقات الشعبية

تأثير الوعاظ كان واضحاً جداً في الطبقات الشعبية، حيث عملوا على تثبيت قناعات الناس بأنهم يجب أن يقبلوا الوضع الاجتماعي دون تغيير والوردي يرى أن هذا كان بمثابة أداة اجتماعية للسيطرة على هؤلاء الأفراد الذين كانوا في وضع اقتصادي أو اجتماعي ضعيف من خلال التكرار المستمر للرسائل الدينية التي تحث على الطاعة والرضا، كانت الطبقات الشعبية تشعر بأنها لا تملك القدرة على تحسين وضعها أو تغيير مصيره.

١- علاقة الوعظ بازدواجية الشخصية في فكر علي الوردي:

إن دراسة مفاهيم المجتمع العربي من خلال منظور علماء الاجتماع تقدم لنا رؤى متعمقة في فهم التناقضات الاجتماعية والسلوكية التي قد تحكم المجتمعات أحد أهم المفكرين الذين تناولوا هذه الموضوعات في سياق المجتمع العربي هو عالم الاجتماع العراقي الدكتور علي الوردي الذي عرف بكتابه النقدية المعمقة والتي تناولت الكثير من المفاهيم الاجتماعية في مجتمعات الشرق الأوسط خاصة في العراق سيتم تحليل العلاقة التي ربطها الدكتور علي الوردي بين الوعظ الديني وازدواجية الشخصية في المجتمع العربي وقد يتناول الوردي هذه العلاقة من منظور اجتماعي نفسي، حيث يرى أن الوعظ لا يؤدي إلى التغيير الاجتماعي المطلوب بقدر ما يعزز حالة من التناقض بين السلوك الظاهر للفرد وما يخبئه في ذاته. (الوردي، ٢٠٠٢، ٥٦-٦٢)

٢- مفهوم الازدواجية في فكر علي الوردي

اعتبر الدكتور علي الوردي أن الازدواجية في الشخصية هي أحد الخصائص التي تميز العديد من أفراد المجتمع العربي، تشير الازدواجية هنا إلى التناقض بين السلوك الظاهر للأفراد في

الوعظ وعلاقته بالنفس البشرية في فكر الدكتور علي الوردي من خلال كتابه

(وعاظ السلاطين)

الباحث الاول: عبدالله حسن رمضان

الباحث الثاني: أ.م.د صفوان تاج الدين علي

الحياة العامة وما يخفيه هؤلاء الأفراد في حياتهم الخاصة وقد يُظهر الفرد في المجتمعات التقليدية جانباً متديناً أو أخلاقياً في العلن، ولكنه في الواقع قد يمارس سلوكيات تتناقض مع هذه القيم ويعتقد الوردي أن هذه الازدواجية تنشأ نتيجة لعدة عوامل، منها الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تؤثر على الأفراد وتدفعهم إلى تبني سلوكيات تتناقض مع القيم التي يدعون التمسك بها، في رأي الوردي تخلق حالة من التوتر النفسي والاجتماعي في الفرد وتؤدي إلى شعور بالانفصام الداخلي لهذا يبرر علي الوردي الى ان الفرد مادام مضطراً الى الازدواجية وهو ليس الحل الامثل لابد ان يقبل بها ليس مدحا بها بل مضطراً اليها فيذكر قائلاً (ان الازدواج أمر لابد منه في مثل هذه الحالة فلا بد أن تنشق الشخصية الى شقين: احدهما يخص لسماع المواعظ، ويبقى الشق الاخر للجري وراه أهداف الحياة) . (الوردي، ١٩٩٥، ٣٨)

ووضح الدكتور علي الوردي في المجتمعات العربية التقليدية نشأت هذه الازدواجية بسبب النظام الاجتماعي الذي يضع على الفرد قيوداً عديدة من حيث السلوك والمظهر بينما يتيح له في الوقت نفسه ممارسة سلوكيات بعيدة عن هذه القيود في سرّيته هذه البيئة الاجتماعية التي تتسم بالازدواجية تساهم بشكل كبير في تشكيل الشخصية الاجتماعية التي تتأرجح بين المثل العليا التي يدعو لها المجتمع والممارسات الواقعية التي تعكس الاحتياجات النفسية والاجتماعية للفرد. (الوردي، ٢٠٠٢، ٣٧-٤٠)

٣- الوعظ كأداة للظهور الاجتماعي

ثم بين الدكتور علي الوردي في مجتمعات مثل المجتمعات العربية التقليدية كان الوعظ الديني يُنظر إليه كوسيلة لتنظيم السلوك الاجتماعي، لهذا يقول البرفسور متر (ادم متر)، هو مستشرق سويسري الماني، اهتم بالأدب العربي في (الجبوري، ٢٠٠٣، ٣١٧) كان من عادة الكثيرين من الكبراء أن يستدعي أحدهم واعظاً مشهوراً ويقول له: عظني وخوفني وكثيراً ما كانوا يسمعون منهم ما لا يحبون ولا يتوقعون من غليظ القول. (آدم، د.ت، ٨١)

خاصة في المجتمعات الريفية أو المحافظة وكان يُعتمد عليه في تعزيز القيم الأخلاقية والدينية بين أفراد المجتمع لكن علي الوردي كان يرى أن الوعظ لا يؤدي إلى التغيير الاجتماعي المطلوب بقدر ما يُساهم في تعزيز الصورة المظهرية للفضيلة. (الوردي، ١٩٩٤، ٢٠-٢٢)

بين الدكتور علي الوردي أن الوعظ الديني كان يعزز نوعاً من "التظاهر الديني" لهذا القول إن مشكلة الدين عند الناس اصبحت هينه للغاية فالفرد يجوز له أن يعمل ما يشاء وينهب من يشاء

ولكي يرضى عنه الله تعالى يجب أن يعطي جزءاً مما ينهب الى العباد والزهاد والوعاظ لينوبوا عنه أمام الله ويستغفرونه له. (الوردي, ١٩٩٥, ٤٥)

٤- الوعظ كمؤثر اجتماعي سطحي:

يعتقد الدكتور علي الوردي أن الوعاظ في المجتمعات العربية لم يذهبوا إلى أبعد من مجرد التكرار الروتيني للقيم الأخلاقية والدينية بدلاً من معالجة الأسباب العميقة التي تؤدي إلى الازدواجية في الشخصية، كان الوعظ يعززها بشكل غير مباشر حيث يشعر الأفراد بأنهم يقومون بواجباتهم الدينية ويعيشون حياة طيبة، رغم أن حياتهم العملية قد تنقر إلى النزاهة والصدق ففي المجتمع الذي يكثر فيه الواعظون الذين قصدهم الوردي يكون بعض من الناس اولى وجهين فهم في اعمالهم يشبهون سائر الناس ولكنهم يمتازون انهم بالويل والثبور أكثر من غيرهم ومن يدرس نظام التربية الذي يجرون عليه في المجتمع يجد نزعه الازدواج ظاهرة فيه . (الوردي, ١٩٩٥, ٤٦)

التأثير السطحي للوعظ يجعل الأفراد يظنون أنهم في طريق الفضيلة دون أن يكون هناك أي تغيير حقيقي في سلوكهم أو في بناء المجتمع الذي يعيشون فيه والدكتور علي الوردي ينتقد هذه السطحية في الوعظ ويشير إلى أنه إذا لم يُرافق الوعظ تغييراً عملياً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، فإن تأثيره يكون غير مجدٍ بل يؤدي إلى تعزيز النفاق الاجتماعي. (الوردي, ١٩٩٥, ٢٨٧).

٥- تحليل العلاقة بين الوعظ والشرح الاجتماعي

الواعظ يدعو دائماً إلى الفضيلة والصلاح ولكنه لا يتناول الأسباب العميقة التي تؤدي إلى انحراف الأفراد عن هذه القيم ففي المجتمعات التي يعيش فيها الأفراد في فقر أو في ظل أنظمة غير عادلة لا يمكن أن يُتوقع منهم أن يتبعوا النصائح الدينية بشكل كامل لذلك يصبح الوعظ مجرد وسيلة لتغطية التناقضات ويعزز من استمرار الازدواجية في الشخصية حيث يعيش الأفراد في حالة من التوتر بين ما يُعلمون به وما يطبقونه في حياتهم اليومية (في نفس الوقت اصبح الوعظ مهنة تدر على صاحبها الاموال وتمنحه مركزاً اجتماعياً لا باس به وأخذ يحترف مهنة الوعظ والمهنة سهله على أي حال فهي لا تحتاج الا حفظ بعض الآيات والاحاديث ثم ارتداء الالبسة الفضفاضة التي تملا النظر وتخلبه ويأتي المترفون والاعنياء والحكام، فيغدقون على هذا الواعظ المومن ما يجعله مثلهم مترفاً سعيد). (الوردي, ١٩٩٥, ٤٧)

الوعظ وعلاقته بالنفس البشرية في فكر الدكتور علي الوردي من خلال كتابه
(وعاظ السلاطين)

الباحث الاول: عبدالله حسن رمضان

الباحث الثاني: أ.م.د صفوان تاج الدين علي

٦- الوعظ ومفارقة التحسين الاجتماعي

أن الدكتور علي الوردي كان يرى أن الوعظ يجب أن يكون مصحوباً بحلول عملية اجتماعية وكان يعتقد أن رجال الدين لم يقوموا بطرح حلول جذرية للمشاكل التي تؤثر على حياة الأفراد اليومية بدلاً من أن يكون الوعظ أداة لإصلاح الواقع الاجتماعي، أصبح وسيلة لتخفيف الوعي الجمعي، أي أن الأفراد كانوا يُشعرون بأنهم يحققون الفضيلة من خلال أداء الطقوس الدينية، بينما يظل واقعهم الاجتماعي كما هو دون تغيير فاذا جاء احد الناس يريد أن يعظ السلطان وعظاً لانفاق فيه ولا تزلف وقع بين الامرين اما أن يغضى السلطان عن موعظته ويجامله أو يحقد عليه ويؤذيه وقليل من السلاطين من يتأثر بموعظة تخالف مزاجه أو هواه. (الوردي، ١٩٩٥، ٤٧-٤٨)

الخاتمة:

تمثل دراسة كتاب "وعاظ السلاطين" لعلي الوردي رحلة فكرية عميقة في قلب العلاقة المعقدة بين الدين والسياسة عبر التاريخ الإسلامي. هذا الكتاب ليس مجرد تحليل تاريخي أو اجتماعي، بل هو مرآة تعكس الواقع الفكري والسياسي الذي يعاني منه العالم العربي والإسلامي حتى يومنا هذا. من خلال هذه الدراسة، نكون قد استشرقنا رؤية نقدية شاملة لكيفية تحول بعض العلماء والوعاظ إلى أدوات في خدمة السلطان، وكيف تم استخدام الدين كغطاء لتبرير الاستبداد والفساد، مما أدى إلى تشويه رسالة الإسلام السمحة وأهدافها الإصلاحية.

لقد أظهر علي الوردي بأسلوبه المميز، الذي يمزج بين علم الاجتماع والنقد التاريخي، كيف أن "وعاظ السلاطين" لم يكونوا مجرد شخصيات عابرة في التاريخ، بل كانوا جزءاً من نظام سياسي واجتماعي يستخدم الدين لتحقيق مصالح شخصية وسلطوية. وفي الوقت نفسه، أكد الوردي على أهمية العودة إلى الوعظ الحقيقي، الذي يتمثل في الصدق، الجرأة، والاستقلالية الفكرية، بعيداً عن أي أغراض دنيوية أو سياسية.

من خلال هذه الدراسة، يمكننا أن نستخلص عدة دروس بالغة الأهمية:

- ١- دراسة شخصية الدكتور علي الوردي والتعرف على سيرته الذاتية بشكل مفصل.
- ٢- ضرورة النقد الذاتي والمراجعة التاريخية: لا يمكن لأي مجتمع أن يتقدم دون أن يراجع مسيرته التاريخية ويواجه أخطاء الماضي بجرأة وموضوعية.
- ٣- أهمية الاستقلالية الفكرية: لن يكون هناك إصلاح حقيقي إلا إذا توافرت نخب فكرية ودينية مستقلة تخاطب الناس بصدق وتجرد، بعيداً عن أي نفوذ سياسي أو اقتصادي.

- ٤- دور الوعظ الحقيقي في بناء المجتمعات: الوعظ ليس مجرد خطاب ديني تقليدي، بل هو رسالة إنسانية وأخلاقية تهدف إلى تحسين حياة الناس وإرشادهم نحو الخير والفضيلة.
- ٥- الحذر من استغلال الدين: يجب أن نكون واعين لمحاولات استغلال الدين لتحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية، لأن هذا الاستغلال يؤدي إلى تضليل الجماهير وزعزعة الثقة العامة.
- ٦- الوقوف على أهم الأحداث التاريخية التي أثارها الدكتور على الوردى مدى علاقتها بوعاظ السلاطين
- ٧- بيان الفرق الشاسع بين الوعظ الحقيقي والوعظ الذي قصده الدكتور من خلال حديثه عن وعاظ السلاطين .

في النهاية، يبقى كتاب "وعاظ السلاطين" دعوة صريحة لإعادة النظر في العلاقة بين الدين والسلطة، وبين العلماء والمجتمع. إن فهم هذه القضايا ليس فقط ضرورة تاريخية، بل هو حاجة ملحة لمواجهة التحديات المعاصرة التي تعاني منها مجتمعاتنا اليوم. فالوعظ الحقيقي، كما يراه الوردى، يجب أن يكون رسالة إصلاحية تهدف إلى بناء مجتمع أكثر عدالة وشفافية، بعيداً عن المصالح الشخصية أو السياسية.

إن هذا الكتاب يمثل نقطة انطلاق مهمة لكل من يسعى إلى فهم الواقع العربي والإسلامي، ولكل من يريد أن يساهم في تحقيق إصلاح حقيقي وجذري. إنه دعوة للتفكير النقدي، والعمل الجاد، والتغيير الإيجابي الذي يحتاجه عالمنا اليوم.

التوصيات

- بعد البحث في حياة علي الوردى خرجت بعدة توصيات منها
- ١- تعد شخصية علي الوردى شخصية جدلية ولابد من دراسة افكاره ومؤلفاته من جانب ديني ومن جانب تربوي ايضاً
- ٢- من الممكن ان تكون هناك عدة دراسات حول المواضيع التي طرحها الدكتور علي الوردى من خلال باقي المؤلفات التي طرحها .

الوعظ وعلاقته بالنفس البشرية في فكر الدكتور علي الوردي من خلال كتابه
(وعاظ السلاطين)

الباحث الاول: عبدالله حسن رمضان

الباحث الثاني: أ.م.د صفوان تاج الدين علي

قائمة المصادر

بعد القران الكريم

١. الأعلام ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥ ، ٢٠٠٢ م ، ٣.
٢. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، آدم متر، ترجمة: محمد عبدالهادي أبو ريده، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط٥. ج٢.
٣. دراسات في المجتمع العراقي، علي الوردي، ط٣، ٢٠٠٢م.
٤. دراسات في طبيعة المجتمع العراقي محاوله تمهيديه لدراسة المجتمع العربي الاكبر في ضوء علم الاجتماع الحديث، علي الوردي، (د،ط).
٥. دراسة في سيولوجية الاسلام، علي الوردي، ص١٣ و١٤.
٦. رائد علم الاجتماع الدكتور علي الوردي المهندسة ايمان البستاني، مجلة الكاردينيا (١٠ شباط / ٢٠١٣م).
٧. شخصيه الفرد العراقي، علي الوردي، ط٢، ٢٠٠١م، منشورات دار ليلي_ لندن.
٨. علي الوردي الى الفهم الصحيح لمساله القضاء والقدر وهي نفس الدعوة التي وعابها اصحاب الفكر التجدي افعال جمال الدين الافغاني ومحمد عبده وغيرهم من المفكرين الذين دعوا الى فهم القضاء والقدر بصوره صحيحه وهو الرضا به مع اخذ بالأسباب دون القبول به دون الاخذ بالأسباب، مدخل لدراسة الفكر الاسلامي، محمد هادي شهاب، دار غيدان للنشر، عمان، ط٢، ٢٠٢٥
٩. علي الوردي شخصيته ومنهجها وافكاره الاجتماعية، ابراهيم الحيدري، ص ٢١٣.
١٠. علي الوردي، دراسات في المجتمع العراقي، ط٣، ٢٠٠٢م و علي الوردي، الشخصية العراقية، ط١، ١٩٩٤م
١١. عودة الصفيوين عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، مصر، ط١، (١٤٢٨ هـ _ ٢٠٠٧م)، ١.
١٢. فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية المسائل التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية)، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي التشاء الألووسي: (ت : ١٣٤٢هـ)، تحقيق: يوسف بن محمد السعيد، دارالمجد للنشر والتوزيع ، صنعاء، ط١، ١٤٢٥هـ
١. ٢٠٠٤م ، ١.

١٣. كامل سليمان الجبوري، معجم الادباء في العصر الجاهلي حتى سنه، (٢٠٠٣) بيروت: دار الكتب العلمية

١٤. مجلة التضامن، حوار مع الوردى، الحلقة السابعة، (١٩٨٧م).

١٥. من وحي الثمانين، علي الوردى، جمع وتعليق سلام الشماع، مؤسسة البلاغ، لبنان، ط ١، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، ص ٥٨.

١٦. موقع ايلاف، العقل الظاهر والعقل الباطن، ناديدة سلطان، ديسمبر ٢٠٠٧م، <https://elaph.com/Web/ElaphWriter/>

١٧. وعاظ السلاطين، علي الوردى، دار كوفان _ لندن، ط ٢، ١٩٩٥ م.

١٨. وعاظ السلاطين، علي الوردى، دراسات في المجتمع العراقي، ط ٣، ٢٠٠٢م.

المواقع الالكترونية

١. <https://ar.wikipedia.org/wiki>

٢. <https://www.tawseen.com>